حتى نزلت الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر وتستحب زيارة القبور
للرجال والنساء فان في زيارتها تذكر الموت والاخرة وهي من اعظم
الدوا للقلب القاسي وتحمل على قصر الامل والزهد في الدنيا وترك
الرغبة فيها قال صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور
الافزوروها فانها تزهد الدنيا وتذكر الاخرة رواه ابن مسعود اخرجه
ابن ماجة وعند مسلم من حديث ابي هريرة فانها تذكر الموت
وفي التي مذي عن بريدة فانها تذكر الاخرة قال حسن صحيح وفيه عن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله زوارات القبور
قال اهل العلم هذا كان قبل ان يرخص النبي الاعظم صلى الله عليه وسلم
في زيارة القبور فلما رخص دخل في رخصته الرجال والنساء وزيارتها
للرجال متفق عليها واما النساء ففيه الخلاف والمعتمد الاباحة
وينبغي لمن اراد علاج قلبه ان يكثر من ذكر هادم اللذات ومفرق
الجماعات وفي مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي الاعظم صلى الله عليه
وسلم قال نارك هذه التي توقد ابن ادم جزء من سبعين جزاء من حر
جهنم قالوا والله انها لكافية يا رسول الله قال فانها فضلت عليها بتسعة
وستين جزاء كلها مثل حرها وعن ابي هريرة مرفوعا ان الموتى
يسألون الرجل عن رجل مات قبله فيقول ذاك مات قبلي اما مر بكم
فيقولون لا والله انا لله وانا اليه راجعون ذهب به الى امه الهاوية
فبئست الام وبئست المربية وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم او ليلة فاذا هو بابي
بكر وعمر فقال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع يا رسول
الله قال وانا والذي نفسي بيده لاخرجني الذي اخرجكما قوموا فقاموا
معه فاتى رجلا من الانصار فاذا هو ليس في بيته فلما رأته المراة
قالت مرحبا واهلا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين فلان قالت
خرج يستعذب لنا من الماء اذ جاء الانصاري فنظر الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصاحبيه ثم قال الحمد لله ما احد اكرم اضيافا مني قال
فانطلق فجاءهم بعذق فيه تمر ورطب وبسر فقال كلوا من هذه
واخذ المدية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك والحلوب
فذبح لهم فاكلوا من الشاة ومن العذق وشربوا فلما ان شبعوا
وروى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر والذي نفسي
بيده لتسألن عن نعيم هذا اليوم يوم القيامة اخرجكم من بيوتكم
الجوع ثم لم ترجعوا حتى اصابكم هذا النعيم اخرجه الترمذي ايضا
وقال هذا والذي نفسي بيده الذي تسألون عنه يوم القيامة ظل
بارد

بارد وطب طيب وماء بارد وكنى الرجل من الانصار فقال ابو الهيثم
بن التيهان وكنى ابا الهيثم واختلف في النعيم المسؤل عنه على اقوال احدها
انه الامن والصحة قاله ابن مسعود الثاني الصحة والفراغ قاله سعيد بن جبير
وفي البخاري عن عليه السلام نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة
والفراغ وفيه يقول بعضهم

ان الفراغ والشباب والجده مفسدة للمرء اي مفسده

الثالث الادراك بحواس السمع والبصر قاله ابن عباس وفي التنزيل
ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا وفي التي مذي
عن ابي هريرة وابي سعيد قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقف
بالعبد يوم القيامة فيقال له الم اجعل لك سمعا وبصرا ومالا وولدا
الحديث وقال حسن صحيح الرابع ملاذ المأكول والمشروب قاله جابر بن
عبد الله الانصاري وحديث ابي هريرة يدل عليه الخامس انه الغذاء
والماء قاله الحسن السادس [illegible] قاله مكحول السابع
انه شبع البطون وبارد الشراب وظلال المساكن واعتدال الخلق
ولذة النوم ورواه زيد بن اسلم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لتسألن يومئذ عن النعيم بيني عن شبع البطون وهذا السؤال
يعم المؤمن والكافر الا ان سؤال المؤمن فيسير تابه جمع له بين نعيم
الدنيا ونعيم الاخرة وسؤال الكافر توبيخ ان قابل نعيم الدنيا بالكفر
والمعصية وقال قوم هذا السؤال عن كل نعمة انما يكون توبيخ حتى الكفار
يدل عليه ان ابا بكر لما نزلت هذه الاية قال يا رسول الله ارايت اكلة
اكلتها معك في بيت ابي الهيثم من خبز الشعير ولحم وبسر وماء عذب
الحاقم علينا ان تكون هذا من النعيم الذي يسئل عنه فقال عليه السلام
ذلك للكفار ثم قرأ وهل يجازى الا الكفور وقال الحسن لا يسأل
عن النعيم الا اهل النار قال القشيري والجمع بين الاخبار ان الكل
مسئولون ولكن سؤال الكفار توبيخ لانه ترك الشكر وسؤال المؤمن
سؤال تشريف لانه شكر وهذا النعيم في كل نعمة قلت وهذا قول
حسن لان اللفظ يعم السابغ انه صحة البدن وطيب العيش وقيل
النوم مع الامن والعافية وقال سفيان بن عيينة ان ما يد الجوع
ويستر العورة من خشن الطعام واللباس لا يسأل عنه المرء في اقامة
وانما يسأل عن النعيم والدليل عليه ان الله تعالى اسكن ادم الجنة
فقال له ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها
ولا تضحى فكانت هذه الاشياء قلت لكن يسئل عن اين اكتسب
ذلك من حلال او حرام فقط وقال القشيري ان عما لا يسأل عنه
العبد لباس يواري سوأته وطعام يقيم صلبه ومكان يقيه
من الحر والبرد وماء يدفع به العطش والله تعالى اعلم

ظ
في معنى النعيم المسؤل عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)